Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونحن نتكلم اللغة ذاتها ، ولدينا ، من الناحية الأساسية ، الثقافة التي أخرجت أدب الماضي ذاتها ، نريد أن نحافظ على شيئين : الاعتزاز بما أنجز أدبنا والإيمان بما يمكن أن ينجز بعدُ في المستقبل . فإذا انقطعنا عن الإيمان بالمستقبل فلن يعود الماضي ماضينا **نحن** تماماً : بل سيغدو ماضي حضارة ميتة . ويجب أن يسري هذا الاعتبار ، مع قدرة خاصة على الاقناع ، في عقول هؤلاء المشتغلين بمحاولة الاضافة إلى تراث الأدب الانكليزي . **إنه لا يوجد كلاسيكي** في اللغة الانكليزية ، ولذلك يستطيع أي شاعر حيّ أن يقول إنه ما يزال هناك أمل في أن أكون قادراً على كتابة شيء يستحق الاحتفاظ به ـــ وكذلك أولئك القادمون من بعدي ، لأنه ما من أحد يستطيع أن يواجه برباطة جأش فكرة أن يكون الشاعر **الأخير** ، إذا ما فهم ما تنطوي عليه . ولكن مثل هذا الاهتمام بالمستقبل ، من ناحية الخلود ، لا معنى له ، وعندما تكون لغتان من اللغات ميتتان كلتاهما ، لا نستطيع أن نقول إن احداهما أعظم بسبب عدد شعرائها وتنوّعهم ، أو ان الأخرى أعظم لأن عمل شاعر واحد عبّر عن عبقريتها تعبيراً أكثر اكتمالاً . وما أودّ توكيده مرة واحدة وفي الوقت ذاته ، هو هذا : لمّا كانت الانكليزية لغة حية ، وهي اللغة التي نعيش فيها ، كان في وسعنا أن نكون سعداء لأنها لم تحقق ذاتها قطّ في عمل شاعر كلاسيكي واحد ، ولكن المعيار الكلاسيكي ، من الناحية الأخرى ، ذو أهمية حيوية بالقياس إلينا . فنحن نحتاج إليه لنحكم على شعرائنا كلٍّ بمفرده ، على الرغم من أننا نرفض الحكم على أدبنا من حيث هو كلّ ، بالمقارنة مع لغة أخرجت عصراً كلاسيكياً . إن مسألة تصاعد أدب إلى مرحلة كلاسيكية مسألة حظ . وأنا أشك في أنها تعد إلى حد كبير مسألة درجة انصهار العناصر ضمن تلك اللغة ، بحيث ان اللغات اللاتينية تستطيع أن تتقرّب من الكلاسيكي بصورة أشد ، لا لأنها لاتينية ببساطة ، وإنما لأنها أكثر تجانساً من الانكليزية ، ولذلك تميل بصورة طبيعية أكثر مما عداها نحو **الأسلوب العمومي** ، على حين أن الانكليزية ، بحكم كونها أكثر اللغات العظيمة تنوّعاً في مقوّماتها ، تنزع إلى التنوع أكثر مما تنزع إلى الكمال ، وتحتاج وقتاً أطول لتحقق طاقتها ، وقد تكون